اسم المصدر : الاقتصادية

التاريخ: 22-09-2011 رقم العدد: 6555 رقم الصفحة: 13 مسلسل: 49 رقم القصاصة: 1

في كلمته خلال افتتاح مؤتمر «ظاهرة التكفير» وألقاها نيابة عنه الأمير نايف بن عبد العزيز

خادم الحرمين: لن نرضى المساس بقيمنا الراسخة ومحاولة تغيير وجداننا الوطني المتآلف

مجتمعنا الإسلامي ينبذ الأفكار الضالة.. ولن نصادر أحدا في حرية فكره ما دام في إطاره المعتدل

النائب الثاني خلال افتتاحه نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز البارحة في المدينة المنورة فعاليات "مؤتمر ظاهرة التكفير.. الأسباب .. الآثار.. العلاج".

الأمير نايف يلقي الكلمة خلال حفل افتتاح المؤتمر.

اسم المصدر : الاقتصادية

التاريخ: 22-09-2011 رقم العدد: 6555 رقم الصفحة: 13 مسلسل: 49 رقم القصاصة: 2

أحمد الديحاني
من المدينة المنورة

شدد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز على نبذ مجتمعنا الإسلامي بفطرته السليمة الأفكار الضالة والأساليب المتطرفة، وعدم قبول أي فكر ينال من ثوابتنا التي انعقد عليها وجدان كل مواطن فينا، وعدم مصادرة أحد في حرية فكره ما دام في إطاره المعتدل، وعليه فلن نرضى المساس بقيمنا الراسخة ومحاولة تغيير وجداننا الوطني المتآلف على فطرته السوية ونهجه الوسطي المعتدل.

جاء ذلك في كلمة خادم الحرمين الشريفين إلى مؤتمر ظاهرة "التكفير، الأسباب، الآثار، العلاج"، ألقاها نيابة عنه الأمير نايف بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية خلال افتتاحه فعاليات المؤتمر الذي تنظمه جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة بمشاركة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بحضور عدد من الشخصيات العالمية.. وفيما يلي نص كلمة خادم الحرمين الشريفين:

"الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد: يسرني أن أخاطبكم في هذه المناسبة المباركة على هذا الثرى الطيب، وقد انتظم عقد علمائها ومفكريها للتباحث حول موضوع في غاية الأهمية، حفلت به نصوص الشريعة الإسلامية تحذيراً وتنديداً وتنكيلاً.

أيها الإخوة الكرام

إن اجتماعكم اليوم على محاور هذا المؤتمر العالمي عن ظاهرة التكفير الذي نستشرف نتائجه وتوصياته يعد في طليعة الأعمال الملحة، حيث الحوار قائم ومرتكز على الكتاب والسنة، الذي حذر أشد التحذير من الانزلاق في مسائل التكفير بغير علم ولا هدى وهو مسلك فئة ضلت سواء السبيل، وانحرفت عن جادة الحق التي بينها لنا أهل العلم على أصول الشريعة وقواعد الإسلام، فلم يتركوا في هذا زيادة لمستزيد ولا ثغرة لمستدرك، وهم الذين نفوا عن كتاب الله تحريف المغالين وتأويل الجاهلين. ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل علم يكون له فتنة ومن يريد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً.

أيها الإخوة الكرام: إن من استقرأ تاريخنا الإسلامي واستنطق فصوله ومشاهده واطلع على أسباب قبول الإسلام والتصالح معه عبر التاريخ يعلم الحقيقة ويدرك مكامن وأسرار هذا الدين القويم الذي نهى شرعنا الحنيف عن الغلو والتطرف فيه والتقول على شرع الله بالكذب أو التأويل أو التكلف، فمصرع الجميع في هذا واحد وإن اختلف المخرج والمقصد.

لقد قال نبينا- صلى الله عليه وسلم: "إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين"، وهذا الغلو هو مدخل ضلال الناس وخروجهم عن الإطار الشرعي والمحكم لدين الله الذي استقر بحمد الله في قلوب العالمين علماً وإدراكاً. إن هذا الانتشار لدين الإسلام بعالميته ونبل مقاصده لم ولن يكون بمفاهيم التطرف والغلو وأدوات التخريب والتدمير والاعتداء على النفوس البريئة التي قال الله تعالى في مقترف جرمها: "من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً"، وقال تعالى: (ومَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً). وقال- صلى الله عليه وسلم: "من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة". ولا يشك مسلم أدرك حقيقة الإسلام أن الاعتداء على النفوس البريئة بالتأويلات الفاسدة يتحقق في قول رسولنا- صلى الله عليه وسلم- حين قال: "اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة". إن ما نطرحه في هذا الشأن هو بيان وتبرئة لفكرنا الإسلامي الأصيل واعتدال منهجه وسمو مقصده، ويكفي أن من لا يدين بدين الإسلام بوسطيته واعتداله قد اكتوى بأدوات التطرف لديه وهي المحسوبة على فكره ومنهجه، فالتطرف لا وطن له ولا دين، ونحن نؤكد من وحي شرعنا العظيم أن دين الله الوسطية بين الغالي فيه والجافي عنه وهو معنى قول الحق سبحانه: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً)، وقول النبي- صلى الله عليه وسلم: "هلك المتنطعون". لقد أرسل الله تعالى نبينا محمدا- صلى الله عليه وسلم- شاهداً ومبشراً ونذيراً، وبعثه بالحنيفية السمحة، وبالرحابة والسعة، وبمكارم الأخلاق، والعفو والصفح والرحمة بالناس، وإحسان الظن بهم حتى قال بعض السلف: "لا تظن بكلمة خرجت من أخيك سوءا وأنت تجد له في الخير محملاً". فكيف إذا ارتد السوء إلا التفسيق ثم التكفير وعلى أثره القتل والتدمير وهي حلقات متصلة يجر بعضها بعضا. أيها الإخوة الكرام: لقد حذرت شريعة الله من التساهل في الحكم على الآخرين في أمور يسيرة لا تبلغ حد التفسيق، فضلاً عن التكفير حتى ثبت عنه- صلى الله عليه وسلم- قوله: "من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما"، وهذا الحكم الشرعي في منتهى الخطورة وحري بالمراجعة والعطفة، وإذا كان سباب المسلم فسوقاً فكيف بتكفيره، والمتأمل في الشروط والضوابط التي أوضحها علماؤنا في مسائل التكفير يقف أمام حواجز وموانع بالأدلة الشرعية تمنع من الانزلاق في هذا المنحدر الخطير. لقد عانينا كما عانى غيرنا من مجازفات التطرف وضلال الفكر، وليت الأمر توقف عند هذا الحد فلن يضرونا فيه إلا أذى كما قال- سبحانه وتعالى: (لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى)، لكن تطور الأمر إلى أعمال تخريبية إفساداً في الأرض وإهلاكاً للحرث والنسل ومكراً بالليل والنهار في مد من الضلال لا بد لنا من مواصلة التصدي له ومناجزته بكل قوة وحزم، ولن نفرح في هذا بشيء، كما نفرح بهداية من ضل إلى سواء السبيل، وهو منهجنا مع كل موقوف على ذمة هذه القضايا، ومن جانب الصراط السوي، وكابر الحق ورده فمرده إلى الشرع المطهر الذي نعتز بتحكيمه والاهتداء بهديه.

لقد غرر ببعض أبنائنا فئات نعلم ما وراءها من إرادة السوء بهذه البلاد، فضلاً عن فئة أخرى تتلقف ما يرد على فكرها من نظريات التطرف والضلال، وحسبنا أن مجتمعنا الإسلامي ينبذ بفطرته السليمة الأفكار الضالة والأساليب المتطرفة، ولن نقبل بأي فكر ينال من ثوابتنا التي انعقد عليها وجدان كل مواطن فينا، ولن نصادر أحداً في حرية فكره ما دام في إطاره المعتدل وعليه فلن نرضى المساس بقيمنا الراسخة ومحاولة تغيير وجداننا الوطني المتآلف على فطرته السوية ونهجه الوسطي المعتدل من قبل أي إنسان فهذا هو دستورنا، وهذه عقيدتنا وسنكون مع غيرنا أرحب من غيرنا بنا والأيام دلائل وشواهد على أقوالنا وأفعالنا، وسنكون في مجتمعنا الدولي أداة سلم وسلام وبر وصلة ووئام ندعو لخير البشرية، ونعادي مد الشر ونقاومه ونبرأ إلى الله من أي قول أو فعل يحسب على مفاهيمنا ونحن منه براء، وسجلنا مفتوح لكل طالب حق منصف متجرد. ولقد عانينا مثل غيرنا من أضرار ومفاسد الفكر الضال ولن يهدأ لنا بال حتى يستقيم على الطريقة أو نستأصله من أرضنا الطاهرة فلا مكان بيننا لهذا العنصر الدخيل، أما قضايانا الاجتماعية الأخرى فهي في دائرة الحوار والنقاش بين أبناء الوطن الواحد وغالب الأطروحات في هذا لا تخرج عن أن تكون قضايا اجتماعية يقررها المجتمع السعودي ولها الصدارة في النفس.

وسيكون كل متسبب في فتح أبواب التيه المهلك على محك السؤال والحساب دنيا ودين والله حسيب وطليب كل ضال

اسم المصدر : الاقتصادية

التاريخ: 22-09-2011 رقم العدد: 6555 رقم الصفحة: 13 مسلسل: 49 رقم القصاصة: 3

مضل وفاسد مفسد.

وسنواصل بعون الله ملاحقة فئة الضلال والفساد والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون، ونسأل الله أن يجعلنا مفاتيح للخير مغاليق للشر، ويدلنا على خير أمرنا، ويلهمنا رشدنا إنه ولي ذلك والقادر عليه، كما أسأل الله تعالى أن يسددكم ويبصركم في أعمال هذا المؤتمر، ويجعل التوفيق والصواب حليفكم، والاحتساب مقصدكم، ولا يحرمكم الأجر والثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته".

وكان في استقبال النائب الثاني لدى وصوله مقر الحفل يرافقه الأمير سعود بن نايف بن عبد العزيز مستشار النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ومساعد وزير الداخلية للشؤون العامة، الأمير عبد العزيز بن ماجد بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة، والأمير سعود بن عبد العزيز بن ماجد، والأمير عبد الله بن عبد العزيز بن ماجد. كما كان في استقبال النائب الثاني الدكتور ساعد العرابي الحارثي مستشار النائب الثاني أمين عام جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة رئيس الهيئة الإشرافية العليا للمؤتمر، والدكتور سليمان أبا الخيل مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وسليمان بن محمد الجريش وكيل إمارة منطقة المدينة المنورة، والدكتور مسفر البشر المدير التنفيذي لجائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة.

ورحب الدكتور ساعد العرابي الحارثي مستشار النائب الثاني أمين عام جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة رئيس الهيئة الإشرافية العليا للمؤتمر العالمي لظاهرة التكفير في كلمته خلال الحفل بالحضور، وقال: "السمو والكمال والشمول والتوسط والتيسير والرفق والرحمة ورفع الحرج والنهي عن الغلو والتحذير من التطرف.. هذه كلها من أبرز سمات ديننا الإسلامي الحنيف وبهذه السمات والمحاسن الإسلامية ضمن الإسلام للناس العيش في أمن وأمان ورخاء وطمأنينة وإخاء واستقرار".

وأردف قائلا: "إنه وفي وقتنا المعاصر شد بكل أسف جمع من الناس عن سلوك المنهج الوسط والدين الحق واضطربت صلتهم به وتورطوا بشططهم في فهم الدين عقيدة وشريعة وسلوكا وأخلاقا، فزرعوا بذلك بذرة الغلو التي أنبتت شجرة خبيثة أثمرت فتنا متعددة وأفكارا منحرفة".

وحذر من الفتن وأخطارها على الأمة فتنة التكفير التي أيقظت فتنة الخوارج الضالة المندثرة، وأعادت بعد اندثار مأساتهم انطلاقا من خطورة هذه الفتنة وإيمانا بأهمية دراستها دراسة علمية تعالجها من جذورها صدرت موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - على أن تقيم جائزة نايف بن عبد العزيز العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة بالتعاون مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مؤتمرا عالميا يشارك فيه ثلة من العلماء والباحثين بدراسة ظاهرة التكفير وقوفا على أسبابها وتفنيدا لشبهاتها وبيانا بآثارها ووصولا إلى سبل علاجها واجتثاثها.

شرعنا الحنيف نهى عن الغلو والتطرف في الدين والتقول على شرع الله بالكذب أو التأويل أو التكلف

إذا كان سباب المسلم فسوقا فكيف بتكفيره؟! وضوابط الشرع تمنع من الانزلاق في هذا المنحدر الخطير

لقد عانينا مثل غيرنا أضرار ومفاسد الفكر الضال.. ولا مكان بيننا لهذا العنصر الدخيل

أغلبية الأطروحات في قضايانا الاجتماعية يقررها المجتمع السعودي ولها الصدارة في النفس

ومع صدور موافقة المقام السامي الكريم على رعاية هذا المؤتمر أصدر الأمير نايف بن عبد العزيز راعي جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة توجيهاته الكريمة بالعمل الجاد الدؤوب للإعداد للمؤتمر بما يتناسب مع رعايته وعلميته وعالميته وتم تكوين منظومة متكاملة من اللجان المشرفة والمنظمة والمنسقة والمنفذة للمؤتمر، وهي لجنة الإشراف العليا واللجنة التحضيرية واللجنة العلمية واللجنة التقنية واللجنة الإعلامية ولجنة العلاقات العامة ولجنة التنظيم ولجنة المعرض واللجنة النسائية، وكان ذلك بإشراف ومتابعة من صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نايف بن عبد العزيز المشرف العام على الجائزة.

وقال الدكتور الحارثي: "اليوم نصل بعد توفيق الله إلى قطاف ثمار الجهود والأعمال المتواصلة بإقامة هذا المؤتمر بمشاركة جمع من العلماء والباحثين والباحثات الذين أسهموا بأبحاثهم ودراساتهم عن هذه الظاهرة، وسيشاركون بالجلسات العلمية لمناقشة ما يربو على مائة بحث ودراسة في 15 جلسة علمية خلال ثلاثة أيام متواصلة للخروج بتوصيات علمية وعملية تسهم في القضاء على هذه الفتنة واجتثاثها من جذورها وتوعية المسلمين بخطرها على الأفراد والمجتمعات".

ثم ألقى الأمير سعود بن نايف بن عبد العزيز مستشار النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ومساعد وزير الداخلية للشؤون العامة كلمة قال فيها: "قال الله تعالى في محكم كتابه (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا)، والصلاة والسلام على رسولنا- صلى الله عليه وسلم- الذي قال (من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما).. سيدي صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية راعي جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، أصحاب السمو والسماحة أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة العلماء والباحثون والباحثات الضيوف الكرام، جميعنا يعلم خطورة ظاهرة التكفير على الفرد والأمة ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، كما أن من المتفق عليه بين أهل العلم أن فتنة التكفير هي أول الفتن ظهوراً بالإسلام، وهي منبع الكثير من الانحرافات العقائدية والسلوكية والخلقية والنفسية التي مزقت جسد الأمة الإسلامية.

وبين الأمير سعود بن نايف في عصرنا الحاضر استفحلت هذه الفتنة الخطيرة، وانتشرت

اسم المصدر : الاقتصادية

التاريخ: 22-09-2011 رقم العدد: 6555 رقم الصفحة: 13 مسلسل: 49 رقم القصاصة: 4

وتسللت إلى مجتمعاتنا الإسلامية والعربية مما أوجب علينا أن تكون لنا تجاهها وقفه علمية وعملية واعية تسبر غور أسبابها، وتقدم الحلول المناسبة للتعامل معها، ودرء مخاطرها وتكوين حصانة فردية واجتماعية ضدها.

ولفت النظر إلى أنه إدراكا من جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة لخطورة ظاهرة التكفير فقد سبق أن طرحت الجائزة عدداً من الموضوعات المتعلقة بتبيان هذه الظاهرة، وفاز عدد من العلماء والباحثين بالجائزة في هذا المجال، ونشرت الأبحاث، ووزعت على عدد من الجامعات والمؤسسات العلمية والأفراد داخل المملكة وخارجها، ومن تلك الموضوعات التكفير في ضوء السنة النبوية، الوسطية في الإسلام ودلالتها من السنة النبوية، حرية الرأي في الإسلام، الأمن الفكري في ضوء السنة النبوية، أحاديث الفتن وأشراط الساعة بين الفهم الصحيح والتأويلات، فقه الواقع المعاصر في ضوء السنة النبوية. وقال الأمير سعود بن نايف: "وإيمانا من الجائزة بخطورة فتنة التكفير وتحقيقاً لرسالة الجائزة وأهدافها تبنت الجائزة عقد مؤتمر ظاهرة التكفير، وصدرت موافقة المقام السامي الكريم على إقامة هذا المؤتمر العلمي العالمي بالتعاون مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الذي يناقش ظاهرة التكفير من جميع جوانبها لإيجاد الحلول العلمية والعملية التي يمكن أن تسهم في الحد من هذه الظاهرة والقضاء عليها بعون الله وتوفيقه".

وأكد مساعد وزير الداخلية في كلمته أن "هذا المؤتمر يأتي استمراراً وتأكيداً للدور الريادي تتسنمه جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة في خدمة العالم الإسلامي الحنيف في إطار جهود قيادة هذه البلاد المباركة تجاه خدمة الإسلام والمسلمين".

واختتم الأمير سعود بن نايف كلمته موجها شكره الجزيل لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وولي عهده الأمين حفظهما الله على دعمهما ورعايتهما لكل جهد في خدمة الإسلام والمسلمين ولموافقة المقام السامي الكريم على إقامة هذا المؤتمر والتفضل برعايته.

وأردف قائلا "كما أتوجه لكم يا سيدي بالشكر الجزيل على افتتاحكم لهذا المؤتمر وتوجيهاتكم السديدة ومتابعتكم المستمرة ودعمكم المتواصل لكي يحقق- بإذن الله تعالى وتوفيقه- أهدافه وغاياته السامية، ولا يفوتني أن أشكر الأمير عبد العزيز بن ماجد بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة على جهوده في تسيير كل ما من شأنه إقامة ونجاح المؤتمر، وأشكر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وتعاونها بأعمال المؤتمر ولجانه وللأمانة العامة بالجائزة الشكر والتقدير على جهودها في تنظيم هذا المؤتمر والشكر موصول لكافة العاملين في لجان المؤتمر على جهودهم المتميزة في سبيل إنجاح هذا العمل الإسلامي الكبير وشكر خاص لكافة العلماء والباحثين والباحثات الذين أثروا المؤتمر بأبحاثهم العلمية المؤصلة".

بعدها ألقيت كلمة المشاركين في المؤتمر ألقاها الدكتور قطب مصطفى ساني وزير التعاون الدولي في غينيا، الذي رفع خلالها إلى خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز- حفظه الله- الشكر والتقدير لكل ما يقوم به من رعاية جليلة للشعوب الإسلامية، وعناية كريمة بالشأن الإسلامي.

وقال الدكتور ساني: "إن رعايته- حفظه الله- لهذا المؤتمر العلمي في هذه المرحلة الراهنة من تاريخ الأمة أكبر دليل وبرهان على حرصه الشديد على سمعة الإسلام والمسلمين في جميع أنحاء المعمورة". كما وجه شكره للأمير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد- رعاه الله- بمواقفه الخالدة تجاه مختلف قضايا الأمة الإسلامية. كما وجه شكره للأمير نايف بن عبد العزيز لما يقوم به من عمل دؤوب ومخلص على جمع كلمة المسلمين ووحدة صفهم، ولم شملهم لكل ما فيه صلاح الإسلام والمسلمين.

وأوضح الوزير ساني أن هذا المؤتمر سيظل حدثاً مهماً جللاً محفوظاً في خلد التاريخ وذلك بحسبانه أهم تظاهرة معاصرة أتاحت الفرصة لتلاقي هذا الجمع الغفير من علماء الأمة ومفكريها على ربوع طيبة الطيبة بغية التباحث والتدارس والتفاكر حول معالجة علمية منهجية دقيقة لفتنة فكرية اجتماعية وأمنية عمت بها البلوى، وعانت ولا تزال تعاني آثارها المدمرة العديد من البلاد وجماهير من العباد، وذلك نتيجة توظيفها مقدمة مقلوبة مغلوطة لتبرير تلك الاعتداءات الغاشمة المجرمة على الدماء المعصومة والأعراض المصونة والأموال المحفوظة باسم الإسلام زورا وبهتانا. وأبان أن المجابهة الفكرية المنشودة لهذه الفتنة النكراء ينبغي أن تتضمن تأصيلاً شرعيا دقيقاً لجملة صالحة من تلك المفاهيم التاريخية المنسوجة حول العديد من المصطلحات ذات العلاقة بالتكفير كمصطلح الولاء والبراء ومصطلح الجاهلية ومصطلح الردة.